وفي المصابيح في موضع بدل في موطن قوله من راى عورة العورة ما
يجب سترها من الاعضاء وما يكره الانسان ظهوره ويستحيي من كشفه
من العيوب والنقايص وهذا هو المراد في الحديث وقوله كان
كمن احيى موؤدة اى ميتا مدفونة بان اخرجها من القبر ووجه
التشبيه ان من اطلع على عيبه وقبحه قد يختار الموت على اطلاع
الغير عليه وهو في الحكم الميت لما يلحقه من الحياء والخجالة فاذا
ستره عليه احد فقد رفع عنه تلك الخجالة التى هى بمثابة الموت
فكانه احياه واخرجه من القبر وقال الطيبى يمكن ان يقال ان وجه
التشبيه ارتكاب الامر العظيم كاحياء الموؤدة فانه امر عظيم فشبه
به لانه من اراد ان يسترغب مومن وعرضه اذا تصور انه احيى الموؤدة
عظم عنده كعورة المومن فيتحرى فيه ويبذل جهده انتهى ولا
يخفى ان هذا الوجه لا يوجب التشبيه باحياء الموؤدة على الخصوص
فان الامور العظيمة كثيرة فالوجه الاول هو الاقرب والله اعلم قوله
المومن مرآة المومن اى يريه ما فيه من العيوب باعلامه بها و
تنبيهه عليها كالمرآة ترى كل ما في وجه الشخص ولو كان ادنى شيء
فالمومن يطلع على عيوبه باعلام مومن آخر كما يطلع على قبايح وجهه
بالنظر في المرآة فينبغى للمومن ان يميط الاذى والعيب عنه ويشتغل
باصلاح حاله باى وجه كان قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا
فاذا اصطلحوا اهلكوا وايد هذا المعنى بقوله والمومن اخو المومن
اى ناصحه ومعاضده يكف عنه ضيعته اى تلفه وخسرانه والضيعة
مرة من الضياع ويحوطه من ورايه اى ضرره وهلاكه وقد يقال
في معنى المومن ان المسلم اذا راى عيبا ونقصانا في مسلم آخر ينبغى
ان يحمل على ان هذا عيبه ونقصانه يرى فيه فيجتنبه ويرجع الى نفسه

في المعيشة واعمال العقل فيها وتحصيل العلم لكن هذه الاشياء المذكورة
على طرف والاشياء الاخر مع كثرتها على طرف وهذا النصف وتلك
باجمعها نصف والله اعلم **باب الرفق والحياء وحسن الخلق**
في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللطف رفق به وعليه مثلثة
رفقا ومرفقا كمجلس وكمقعد ومنبر وفي الصراح رفق بكسر نرمى كردن
ضد العنف من نصر صلته بالباء ارفاق نرمى كردن وسود داشتن كسى را
والحيا بالمد شرم داشتن وحقيقتها تغير وانكسار يعترى الانسان من
الخوف ما يعاب ويذم والحياء المحمود انقباض النفس عن القبايح الشرعية
وتركها لذلك بعبارة اخرى خلق يمنع من التقصير في حق ذى الحق
وقال السادة الصوفية الحياء متولدة من روية الالاء ورؤية التقصير
وحسن الخلق تقدم تفسيره انفا **الفصل الاول** قوله ان الله رفيق اى
لطيف بعباده ويريد بهم اليسر ولا يكلفهم الا وسعهم ولا يحملهم بالا طاقة
لهم به ويحب الرفق من العباد ليرفق بعضهم بعضا ويعملوا في مصالحهم
من طلب الرزق وغيره بالرفق واللطف ولا يعنفوا ثم اشار الى استعمال
الرفق في طلب الرزق وتحصيل المطالب ورغب فيه بقوله ويعطى على الرفق
ما لا يعطى على العنف وحجه عليه بكونه اعون على حصول المطالب وانجح
للمرام ثم عمم واشار الى ترجيحه على ساير الاسباب مطلقا بقوله وما لا
يعطى على ما سواه اى ما سوى الرفق ويحتمل ان يكون الضمير في سواه
للعنف على معنى لا يعطى على ما سوى العنف من الاسباب ايضا ولا
يختص الحكم بالعنف هذا هو المفهوم من تقرير كلامهم والظاهر ان
الرفق والعنف كل منها طريق تحصيل المطلوب وكيفية طلبه لا انهما سببان
مستقلان مقابلان بالاسباب فالمباشرة بالاسباب لا بد اما ان
يكون ملتبسا بالرفق او بالعنف فان كان بالرفق فلا وجه لترجيحه عليها وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)